

التوسع في مصافي النفط الخام الرسمية وغير الرسمية في العراق وإقليم كردستان

25-12-2023

الكتاب

محمود بابان

ملخص : العراق لديه خطة لرفع قدرة المصافي النفطية الى 1.5 مليون برميل نطف خام في السنوات المقبلة، وإقليم كردستان ما عدا المصافي الخمس الرسمية لديه مصافي غير رسمية بأحجام صغيرة ومتوسطة في كل من اربيل والسليمانية ودهوك وحاليا مجموع المصافي الرسمية وغير الرسمية لتصفية النفط الخام هو حوالي اكثر من 286 الف برميل يوميا، وتصدر الى الاسواق المحلية.

العراق لديه خطة لرفع قدرة المصافي النفطية الى 1.5 مليون برميل نفط خام في السنوات المقبلة، وإقليم كردستان ما عدا المصافي الخمس الرسمية لديه مصافي غير رسمية بأحجام صغيرة ومتوسطة في كل من اربيل والسليمانية ودهوك وحاليا مجموع المصافي الرسمية وغير الرسمية لتصفية النفط الخام هو حوالي اكثر من 286 الف برميل يوميا، وتصدر الى الاسواق المحلية.

العراق خطط للسنة القادمة ان يقلل اصدار منتجات النفط، بالخاص البنزين من الخارج الى اقل نسبة وان يصل في عام 2026 الى صفر. ذلك في حالة تحقيق وعد السوداني ووزارة النفط العراقية بإطلاق مصفى بيجي وفتح الخط الرابع لمصفى البصرة، والديوانية والدورة والا يكون مصيرها مثل مشروع مصفى كربلاء، التي كانت تحتاج الى صيانة منذ إفتتاحها.

ايضا خلال 18 شهرا الماضية في العراق وبإستثناء إقليم كردستان تم استيراد 3 منتجات نفطية بمبلغ اكثر من 7.4 مليار دولار والذي كان البنزين وحده بمبلغ 5.5 مليار دولار. ذلك في حين انه يباع في السوق بالسعر المدعوم ومجموع [الضرر](#) الذي يسببه يصل سنويا الى اكثر من 14 مليار دولار.

وبالرغم من حفاظ العراق على توازن من الناحية المالية لإستيراد وتصدير المنتجات النفطية وبالرغم من توسع هذا القطاع إلا انه لم يتمكن من انتاج الإحتياج الداخلي، في حين انه يستورد يوميا من الخارج المنتجات النفطية المتعددة مثل تصدير الزيت الاسود وإستيراد زيت المحرك للسيارات. بعد ايقاف تصدير نفط إقليم كردستان للأسواق العالمية، ومنذ البداية، بعض المصافي والآلن جميعها قد بدأت بإنتاج النفط للسوق المحلية وذلك صب في مصلحة المصافي الصغيرة والمتوسطة غير الرسمية. تزيد يوميا ابراج حرق النفط الخام وإنتاج البنزين والزيوت الاسود والاسفلت. صحيح ان ذلك مكسب قصير المدى من الناحية المادية وحل لا محال منه لإنتاج النفط داخليا، لكن إستمراره سيضر إقليم كردستان والعراق بشكل كبير من الناحية المادية، لأن البرميل الواحد يباع بحوالي [30-38](#) دولار بالإضافة الى ضرر طويل المدى من الناحية البيئية في تلك المناطق ومناخ إقليم كردستان.

إستيراد وتصدير المنتجات النفطية في العراق

اذا نظرنا بدقة الى المنتجات النفطية المصدرة والمستوردة سنرى بشكل واضح مجموعة نقاط بارزة حول عدم وجود صناعة متقدمة لتصفية منتجات النفط، ليس فقط للبنزين بل ايضا زيت المحرك Engine Fuel Oil والتي في السنة الماضية وحدها خرج بسببها مبلغ 1.2 مليار دولار من العراق الى الخارج. ايضا النقطة الاخرى هي عدم وجود صناعة متقدمة لتصفية النفط الخام في الداخل، لذا بحسب البيانات المنتج النفطي الاكثر تصديرا في العراق كان النفط الاسود وبحسب المعلومات التي تم جمعها هذا صحيح بالنسبة لكوردستان ايضا.

على مستوى العراق وبحسب البيانات التي تم نشرها من قبل [شركة سومو](#)، في النصف الاول من عام 2023 استورد العراق بمبلغ 2.26 مليار دولار 3 انواع من المنتجات النفطية، النفط الابيض بمقدار 90.7 مليون دولار زيت المحرك بمبلغ 2.26 مليار دولار والبنزين بمبلغ 1.65 مليار دولار. وفي نفس الوقت صدر منتجات نفطية بمقدار 2.3 مليار دولار.

ايضا العراق في السنة الماضية استورد المنتجات النفطية بقيمة 5.29 مليار دولار كان منها 3.8 مليارات دولار للبنزين بالمقابل صدر المنتجات النفطية بقيمة 5 مليار والذي كان اكثر من 4 مليار منه النفط الاسود او الزيت الاسود.

بحسب بيانات الوكالة الدولية للطاقة فقط في عام 2022 وفر العراق مبلغ 22 مليار دولار كمصاريف دعمية للطاقة والذي تقريبا يشكل 8% من مجموع نمو الإنتاج الداخلي GDP وكان فوق 14 مليار دولار فقط للنفط.

الجدول رقم (1) : كمية وقيمة تصدير النفط واستيراده في العراق خلال 18 اشهر الماضية

| النوع الاول | النوع الثاني | النوع الثالث | النصف الاول من عام 2023 | 2022 |
|-------------|-----------------------------|--------------------|-------------------------|--------------------|
| | | الكمية /ملهون طن | 86,744 | 167,433 |
| | | القيمة /دولار | \$90,714,809.76 | \$159,274,224.46 |
| استيراد | بنزين | الكمية /ملهون طن | 1,811,548 | 3,691,709 |
| | | القيمة /دولار | \$1,653,753,413.08 | \$3,873,905,284.60 |
| | زيت المحرك | الكمية /ملهون طن | 658,851 | 1,195,566 |
| | | القيمة/دولار | \$518,143,197.63 | \$1,266,637,619.68 |
| | الاسفلت | الكمية /ملهون طن | 545 | 0 |
| | | القيمة /دولار | \$149,806.88 | \$0.00 |
| | البنزين الطبيعي | الكمية /ملهون طن | 3,191 | 109,400 |
| | | القيمة /دولار | \$1,769,452.92 | \$72,844,064.97 |
| تصدير | النفط | الكمية /ملهون طن | 575,849 | 1,258,519 |
| | | القيمة /دولار | \$326,736,721.86 | \$903,506,587.02 |
| | الكمية /ملهون طن | 4,929,113 | 7,627,179 | |
| | القيمة /دولار | \$1,978,112,775.47 | \$4,007,030,268.60 | |
| | الزيت الاسود اوالنفط الاسود | الكمية /ملهون طن | 0 | 218,075 |
| | الكبريت | القيمة /دولار | \$0.00 | \$19,763,650.21 |

المصدر: وزارة النفط العراقية، شركة سومو 2023-12-3.

قدرة المصافي في العراق وإقليم كردستان وإحتمالية توفير البنزين داخليا

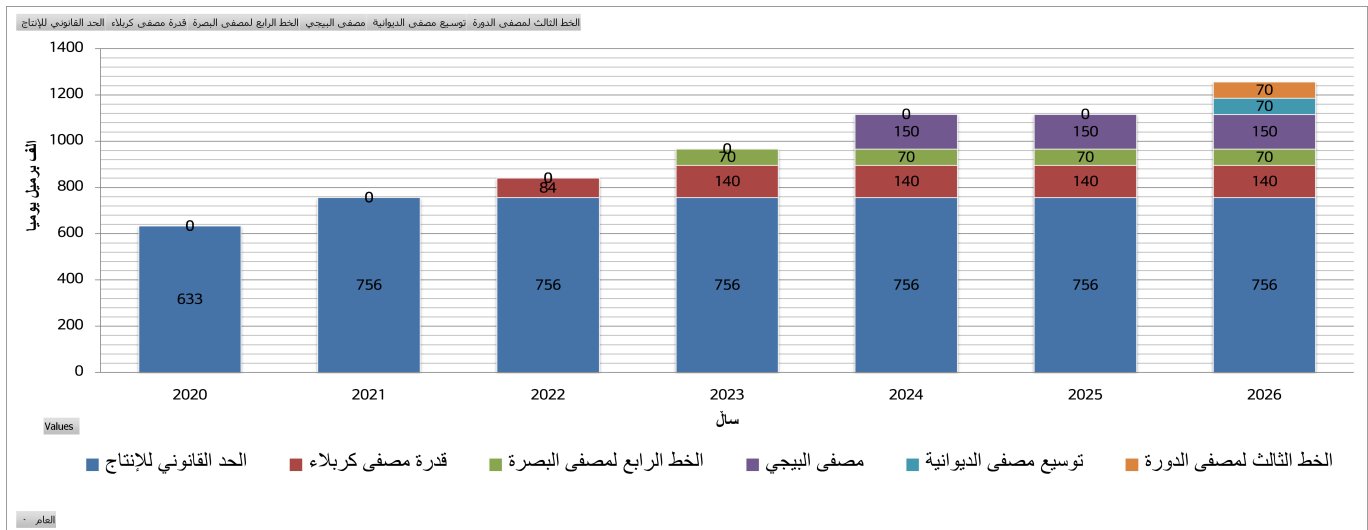
في ربيع هذا العام تم إفتتاح مصفى كربلاء من قبل رئيس الوزراء وبالرغم من الملاحظات وتوقفه عن العمل الا انه تتم تصفية 140 الف برميل من النفط الخام في ذلك المصفى بحسب التصريحات الرسمية. ايضا هذه السنة من خلال زيارته لمصفى يبجي اشار إلى الإحتياج للإنتاج الداخلي من ناحية المنتجات النفطية.

كلفت وزارة النفط العراقية شركة نفط الشمال للعمل على إصلاح مصفى نفط يبجي بقدرة تصفية 150 الف برميل نفط في اليوم في حين ان مصفى الببجي هو اكبر مصافي العراق وقد تم بناؤه في عام 1978 واذا تم إستخدام كامل قوته من الممكن رفع الإنتاج الى 293 الف برميل نفط في اليوم الواحد.

اذا كانت التطبيقات مثل ما هي مقررة ،اذن خلال السنتين القادمتين سترتفع قدرة المصافي النفطية في العراق من تصفية 896 الف برميل يوميا إلى 1 مليون و 256 الف برميلا من النفط الخام يوميا.

نصف هذه الزيادة هي بسبب مصفى الببجي والذي من المقرر ان تعمل للإنتاج الداخلي السنة المقبلة.

الرسم(1): قدرة تصفية المصافي النفطية في العراق في المدة ما بين 2020 و 2026



على مستوى إقليم كردستان وبالرغم من عدم نشر بيانات حول تصفية النفط الخام في المصافي الرسمية وغير الرسمية، لكن هناك 5 مصافي نفطية كبيرة في إقليم كردستان ويمكنهم يوميا تصفية 333 الف برميل من النفط الخام، لكن الان بحسب البيانات المتوفرة تعمل بقدرة 227 الف برميل من النفط الخام. في اربيل مصفى [لنار](#) ومصفى كار بمقدار إنتاج 170 الف برميل من النفط الخام يوميا، في محافظة السليمانية مصفى بازيان ودوكان بمقدار 51 الف برميل تقريبا وفي دهوك مصفى دي ان او بمقدار 6 الاف برميل من النفط الخام يوميا.

الان وبسبب عدم تصدير نفط إقليم كردستان لميناء جيهان والاسواق العالمية، يتم بيع النفط المنتج داخليا، وبحسب آخر تقرير للشركات [مجموع النفط المنتج في إقليم كردستان](#) وصل الى اكثر من 286 الف برميل نفط يوميا، ذلك بعد زيادة كمية النفط المنتج من قبل دي ان او في حقل [نفت طاوكي وبيشخابور](#) لتسعين الف برميل يوميا، و البدء بالعمل مجددا في حقل [إتروش](#) والذي كانت قدرته في البداية 15-20 الف برميل والان 10 الف برميل نفط يوميا للاسواق الداخلية.

هذه الزيادة الإنتاجية للنفط الخام جعل المصافي الصغيرة والوسط غير الرسمه والذين لديهم وجود من قبل وتم إغلاقهم ان يباشروا بالعمل مجددا لتصفية النفط الخام لسوق إقليم كردستان ومستوى إنتاجهم بحسب المعلومات هي بين 500 الى 1000 برميل نفط يوميا في المحافظات الثلاث في إقليم كردستان.

ايضا هذه الزيادة في الإنتاج الداخلي قللت من استيراد البنزين من الخارج مقارنة ببداية هذه السنة لملء الإحتياج الداخلي، وذلك في حين ان بحسب [إحصائية وزارة الموارد الطبيعية](#) يحتاج إقليم كردستان يوميا الى 4-5 ملايين ليتر من البنزين.

نقطة ملفتة في مصافي النفط العراقية متعلقة بتصفية النفط الخام. لان النفط الابيض، البنزين وزيت المحرك هم ثلاثة إحتياجات يومية ملحة للعراقيين، لكن هذه المنتجات لا تنتج في المصافي بل تأتي بعد البنزين كمية كبيرة منها هي الزيت الاسود والاسفلت ومنتجات اخرى. لذلك في السنة الماضية الإحتياج اليومي للبنزين في العراق وصل الى 165 الف برميل والذي تم استيراد نصف الكمية تقريبا من الخارج وهو 86 الف برميل من البنزين.

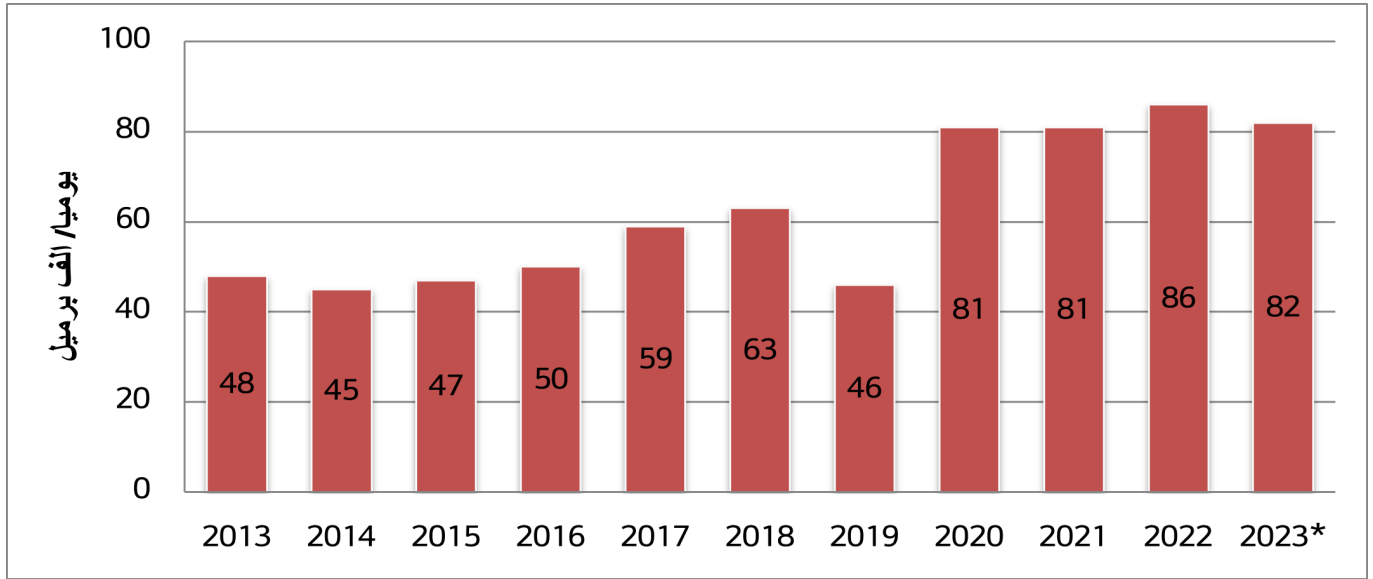
بحسب بيانات [ميس ومبادرة المؤسسات المشتركة](#) JODI في العقد الماضي زاد استيراد البنزين من الخارج الضعف، ففي عام 2013 كان العراق يستورد يوميا 48 الف برميل ووصل في عام 2022 الى 82 الف برميل يوميا وفي الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام كان 82 الف برميل يوميا.

احد الاسباب الرئيسية في هذه الزيادة هو زيادة السيارات الشخصية في العراق، ففي بداية هذا العام اعلنت وزارة التخطيط العراقية ان في عام 2023 تم تسجيل 7 ملايين و 460 الف سيارة في عموم العراق وكوردستان وبالمقارنة مع العام الماضي زادت 433 الف سيارة. ولو فسرنا النسب سيكون لكل 5 اشخاص في العراق سيارة.

وتزيد تلك التجارة عام تلو العام، وبالاخص السيارات الكبيرة وذات المحركات الكبيرة، ففي عام [2021 استورد العراق السيارات بمبلغ 2.2 مليار دولار](#) وتأتي السيارات في المرتبة الثالثة بين اكثر السلع إستيرادا في العراق.

هذه الزيادة السريعة خلال سنة واحدة بين عامي 2021 و 2022 زادت الطلب على البنزين بمقدار 25 الف برميل او 3.9 مليون ليتر، والتي تخطت اضراره حدود البيئة والمناخ واصبح سببا لزيادة الإصابة بمرض السرطان.

الرسم (2): استيراد البنزين خلال 2013 لحين 2023



المصدر: بيانات جودي 2023-11-3 ODI وميسس ، وزارة النفط العراقية.

النهاية

هذه الزيادة السريعة في المصافي الرسمية في العراق وعمل المصافي الرسمية وإعادة عشرات المصافي غير الرسمية الى العمل في عموم إقليم كردستان هذه السنة، ووجود خطة للطرفين لزيادة مستوى التصفية اليومي للنفط الخام في المصافي الرسمية تجذب انتباهنا الى 3 نقاط مهمة:

الاولى: مثل ما تظهر البيانات في العراق، لم يتمكن ذلك من تقليل الإحتياج اليومي للعراقيين والذي مصدره هو النفط الخام ، مثل البنزين وزيت المحرك وايضا مع زيادة الطلب الداخلي لتلك المنتجات زاد ايضا استيرادهم من الخارج.

ثانيا: هذا التوسع لملء الإحتياج الداخلي للمنتجات النفطية في العراق وإقليم كردستان في حين ان في الايام الماضية وفي كوب 28 وعدت 18 دولة في العالم بزيادة مستوى الإنتاج لثلاثة اضعاف ورفع الطاقات المستجدة وعشرات مليارات الدولارات لمواجهة التغييرات المناخية والذي قد ظهر تأثيره بشكل واضح في إقليم كردستان والعراق. بإختصار العالم الى اين والعراق الى اين؟

ثالثا: هذا الإتساع في المصافي النفطية المحلية لتلبية الإحتياجات الداخلية اذا كانت للناحية المادية إسترجاع الاموال للدخل العام ونمو الإنتاج الداخلي GDP، اذن سيكون هناك ضرر كبير من الناحية البيئية والصحية في المستقبل، بالرغم من انه وبالعكس التوجه العالمي للإبتعاد عن مصادر الطاقة المألوفة وإستثمار وإستخدام مصادر الطاقة الجديدة.